(243) وقال الحسن: هو جمع صورة. وبه قال قتادة. ومعناه: إذكر يوم ينفخ في الصور (فتأتون أفواجا) فالفوج جماعة من جماعة. والافواج جماعات من جماعات، فالناس يأتون على تلك الصفة إلى أن يتكاملوا في أرض القيامة. وكل فريق يأتي مع شكله. وقيل تأتي كل أمة مع نبيها، فلذلك جاؤا أفواجا أي زمرا. وقوله (وفتحت السماء فكانت أبوابا) معناه وشققت السماء، فكانت كقطع الابواب. وقيل: صار فيها طرق ولم يكن كذلك قبل. وقوله (وسيرت الجبال فكانت سرابا) معناه زيلت الجبال عن أماكنها وأذهب بها حتى صارت كالسراب. وقوله (ان جهنم كانت مرصادا) إخبار منه تعالى بأن جهنم تكون يومئذ مرصادا. والمرصاد هو المعد لامر على ارتقابه الوقوع فيه، وهو مفعال من الرصد. وقيل: المعنى ذات ارتقاب لاهلها تراصدهم بنكالها. والرصد عمل ما يترقب به الاختطاف. وقوله (للطاغين) يعني جهنم للذين طغوا في معصية ا وتجاوزوا الحد (مآبا) أي مرجعا، وهو الموضوع الذي يرجع اليه، فكأن المجرم قد كان باجرامه فيها ثم رجع اليها، ويجوز أن يكون كالمنزل الذي يرجع اليه. وقوله (لابثين فيها أحقابا) أي ما كثين فيها أزمانا كثيرة، وواحد الاحقاب حقب من قوله (او أمضي حقبا (1) أي دهرا طويلا. وقيل واحده حقب، وواحد الحقب حقبة، كما قال الشاعر: وكنا كندماني جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا وإنما قال (لابثين فيها احقابا) مع انهم مخلدون مؤبدون: لا انقضاء لها

---

(1) سورة 18 الكهف آية 61 (*)